مجلة العلوم الإنسانية عدد46 - ديسمبر 2016،المجلدأ، ص.ص. 531-540

حضور المرأة في شعر عنترة ودلالاته النفسية

د.رشيدة كــلاع
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة الإخوة منتوري
قسنطينة

ملخص:
كان الشعر الجاهلي ولا يزال معينا لا ينضب، ما فتئ الباحث ينهل من نبعه الصافي لاسيما وأنه سجل صادق لحياة الشاعر ولبيئته.
تسعى هذه الدراسة للاستفادة من المنهج النفسي في الكشف عن كوامن ذات الشاعر، وما تضمره نفسه من مشاعر اتجاه حبيبته، في ظل أنواع القهر العديدة المسلطة عليه.
تتناول هذه الدراسة موضوع: **حضور المرأة في شعر عنترة ودلالاته النفسية** بغية الوقوف عند الأثر النفسي الذي تركته المحبوبة/عبلة في شعره، من خلال رصد جملة من الظواهر النفسية، التي عكست ما حاول الشاعر إخفاءه، وعدم البوح به.
الكلمات المفتاحية: حضور المرأة ; شعر ; عنترة ; دلالات ; نفسية

Abstract:
The pre-Islamic poetry was and stills an inexhaustible source ,which the researcher draws its clear source, all that, is a truthful. repertory reflect life and environment of the poet.
This study aims to get benefice from psychological approach to reveled what himself kept secret, feelings against his beloved, in ligert of many types of oppression inflicted upon.
This study deals with the subject of “ presence of woman in Antara’s poetry, it psychological signes” In order to reveal the psychological impact of the beloved, in his poetry By observing a number of psychological phenomena , which reflected what the poet tried to hide and not to reveal it.
.

مقدّمة:

شكلت النفس الإنسانية على الدوام مناط اهتمام الدارسين الذين سعوا جاهدين لفك طلاسمها وتفسير تقلباتها. فكان علم النفس مجالا لدراسة السلوك الإنساني بصفة خاصة بوصفه "**الدراسة المنسقة للخبرة والسلوك بما في ذلك سلوك الإنسان والحيوان والسلوك السوي والمنحرف، السلوك الفردي والاجتماعي** "[1]، فالغاية من هذه الدراسة هي الوصول إلى تفسيرات لهذه الظاهرة من خلال ربطها بمسبباتها، لمعرفة مدى تفاعل هذه الذات مع محيطها.

©جامعة الإخوة منتوري قسنطينة الجزائر2016

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإشكالات أهمها:
لما كان موضوع علم النفس هو الذات البشرية، فإن الحصول على نتائج وتفسيرات أكيدة يمكن تعميمها هو أمر غاية في الصعوبة؛ إذ " **ترجع صعوبة الدراسة في علم النفس إلى طبيعة الظاهرة التي يدرسها فالسلوك وبصفة خاصة السلوك الإنساني ظاهرة شديدة التعقيد؛ حيث تتداخل في تحديدها متغيرات كثيرة، بعضها يسهل ملاحظته، والبعض الآخر يصعب ملاحظته.**"[2] فتحديد العناصر الشعورية وغير الشعورية التي تقف وراء سلوك معين قد يوصلنا إلى تفسير أكثر قربا من الواقع.
اهتم علم النفس بالجانب الإبداعي الإنساني، والأدبي بشكل خاص بوصفه انعكاسا نفسيا لما تحمله الذات المبدعة، وتعبيرا عن تأثرها بالواقع والبيئة التي أنتج فيها هذا النص، وهو ما يسمى **بعلم النفس الأدبي؛** فإذا " **كانت طريقة التحليل النفسي تهدف إلى كشف دوافع اللاوعي عند مرضى العقول أو المضطربين عصبيا؛ فإن صلتها بالأدب تكون في بعض النواحي التحليلية، ومنها ما يخص عملية التحليل أو النقل**"[3]، يسعى علم النفس عبر تحليل النصوص الإبداعية إلى الوقوف على الدوافع الكامنة وراء عملية الإبداع، باعتبار أن المبدع يجد فيما ينتجه من نصوص متنفسا لرغباته وللضغوطات التنفسية التي يعاني منها.
استمد المنهج النفسي آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي؛ حيث عكف على تحديد العناصر الشعورية واللاشعورية، وكذا الدوافع الداخلية والخارجية التي تقف وراء إنشاء النص الإبداعي "**إذ يهتم بدراسة هذا النص أو ذاك على أنه وثيقة نفسية تهدي المحلل النفسي إلى علاج الشاعر أوالفنان، بوصفه إنسانا مريضا أو عصابيا أو مصابا بعقدة من العقد النفسية التي أوجدها التحليل النفسي، كعقدة (أوديب) أو عقدة (النرجسية) ... إلى غير ذلك من المصطلحات النفسية التي نلمس آثارها في نشأة علم النفس الأدبي وتطوره في عصرنا الحالي.**"[4] فالنص الأدبي يقدم للتحليل النفسي ما ينتفع به في التعرّف عن نفسية الأديب وما يعيشه من حالات انفعالية داخلية، فالأعمال الأدبية محملة دائما بالدلالات النفسية.
تعكس القدرة التأثيرية للنص الأدبي، طاقة إبداعية يقف وراءها مبدع متميز ينطلق من ذاته ليصل إلى الآخر فيؤثر فيه، وهو ما يجعل " **الأدب ظاهرة صحية، وربما كان أعظم الظواهر الصحية البشرية، منذ القديم حتى اليوم. فكان الأدب عقيدة سرية قديمة لا يعرفها إلا من حاز جواز السفر إلى اللاوعي الجمعي، أي الرؤيا. وبهذه الرؤيا يحاول الأدب إعادة التوازن إلى البشر في علاقاتهم بعضهم مع بعض، وفي علاقاتهم مع الطبيعة.**"[5] لقد كان للنظريات التي جاء بها(**فرويد**) ومن تبعه من علماء النفس دور كبير وفعال في تزويد النقاد والدارسين بمفاتيح أعانتهم في تحليل الأعمال الأدبية، ودراسة شخصية مبدعيها.
كان النسيب في العصر الجاهلي تعبيراعما تتوق إليه نفس الشاعر من حب وسعادة وجمال وسط قهر متعدد الأقطاب: تتجاذبه الطبيعة بقسوة مناخها وجفافه من جهة، والقبيلة بأعرافها وتقاليدها الجائرة من جهة ثانية، والنفس وما يعتريها من آمال وأحلام وما تعيشه من انكسارات من جهة ثالثة.
سعى الشاعر الجاهلي جاهدا لأن يستمد من هذه العوائق قوة إبداعية تحمله وتؤهله إلى تحطيم تلك القيود، والتحرر من ربقتها، بحثا عن حياة أفضل بكل ما تجود به من حرية وجمال وحب، وخصوبة وماء...، مستنطقا كل عناصر الطبيعة؛ بحثا عن أنيس وسند، فجادت قريحته بأجمل وأجود الأبيات الشعرية.
حظيت المرأة بمكانة هامة في حياة الشاعر الجاهلي، فكان حضورها ملهما وغيابها مفجرا للقرائح، فراح يتغزل بجمالها وبمفاتنها، واصفا لما خلّفه حبها في قلبه من لوعة وألم " **فقصيدة الغزل العربية هي المرآة الصافية التي نشاهد فيها صور الحياة البدوية الجاهلية، وحالات نفس الشاعر، واضطراباته، وأحلامه، وتصوراته وأفكاره، وألوان عواطفه، وقوة هيجانه وانفعاله واندفاعه**"[6]، فقد توسل المرأة للعبور إلى ألم الذات الحقيقي في ظل شعور بالضياع. فمحاولة إثبات حضوره وفتوّته أمام المرأة/الحبيبة، فيه ترسيخ لوجوده ضمن مجتمع يشهر سيف القسوة بكل معانيها، متخذا منها عنوانا له.
لقد تجلى حضور المرأة/ الحبيبة في شعر عنترة على الشكل التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- الأثر النفسي في اللغة الشعرية عند عنترة:

شكلت اللغة على الدّوام أداة فاعلة للخلق والإبداع، توسلها المبدع لنقل أفكاره والتعبير عن كوامن نفسه، وجعلها تنطق عن حاله؛ حيث يتفنن في انتقاء ما يناسب حالته الشعورية.

تتضافر الأنظمة اللغوية في بناء النص الشعري **" فكما يحمل الشاعر صورة نابضة لمثال بارع، فكذلك اللغة يد الشاعر أو الكاتب، قادرة على حمل صورة نابضة ـحيةـ"**[7]وقد جاءت لغة عنترة قوية صاخبة، قوة رغبته في التمرد على واقعه، وعلى أشكال الظلم والقهر الذي يعانيه. فكانت لغته بمثابة ترديد النفس وتأوهاتها، التي يحرق زفيرها كل ما حولها.

سعى عنترة للغوص في أعماق نفسه المتألمة جراء عديد ألوان الحرمان، والتعبير عما تمر به من أزمات، من خلال معجم لغوي ثري الدلالات، ترفّع فيه عن التكلّف والزخرف اللفظي.

ولا أبلغ من هذه الأبيات التي يتغنى فيها عنترة بحبيبته/عبلة ناعتا إياها بأجمل الصفات؛ حيث يقول:[8]

مُهَفْهَفَةٌ وَالسِّحْرُ مِنْ لَحَظَاتِهَا ++ إِذَا كَلَّمَتْ مَيِّتًا يَقُومُ مِنَ اللَّحْدِ
أَشَارَتْ إِلَيْهَا الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا ++ تَقُولُ إِذَا اسْودَّ الدُّجَى فَاطْلِعِي بَعْدِي
وَقَالَ لَهَا البَدْرُ المُنِيْرُ أَلاَ أَسْفِرِي ++ فَإِنَّكِ مِثْلِي فِي الكَمَالِ وَفِي السّعْدِ
فَوَلَّتْ حيَاءً ثُمَّ أَرْخَتْ لِثَامَهَ++ وَقدْ نَثرَتْ مِنْ خَدِّهَا رَطبَ الوِرْدِ
وَسَلَّتْ حُسَامًا مِنْ سَوَاجِي جُفُونِهَا ++ كَسَيْفِ أَبِيهَا القَاطِعِ المُرَهّفِ الحَدِّ
تُقَاتِلُ عَيْنَاهَا بهِ وَهُوَ مُغْمَدٌ ++ وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَقْطَعَ السَّيْفُ فِي الغِمْدِ
مُرَنَّحَةُ الأَعْطَافِ مَهْضُومَةَ الحَشَا ++ مُنَعّمَةُ الأَطْرَافِ مَائِسَةُ القَدِّ
يَبِيْتُ فُتَاتُ المِسْكِ تَحْتَ لِثَامِهَا ++ فَيَزْدَادُ مِنْ أَنْفَاسِهَا أَرَجُ النَّدِ
وَيَطْلُعُ ضَوْءُ الصُّبْحِ تَحْتَ جَبِيْنِهَا ++ فَيَغْشَاهُ لَيْلٌ مِنْ دُجَى شَعْرِهَا الجَعِدِ

لقد تفنن عنترة في وصف سحر جمال عبلة، منتقيا ألفاظا غاية في الإيحاء، تعكس الحب الذي يكنه لها والمكانة التي تحتلها في قلبه. فهي شبيهة بالشمس، والبدر، والحسام....

فالشاعر يصبو إلى تقريب الصورة من المتلقي، وجعلها ترتسم أمامه كالعيان، فيشعر بألمه وسعادته. لذا جاءت لغته حُبلى بالدلالات الخفية، التي تلامس الروح والوجدان، أكثر من مخاطبتها العقول؛ لأن **"الشاعر لا يختار ألفاظه اختيارا منطقيا كما يفعل العالم، قاصدا معنى واحدا، بل يبيح للقارئ والسامع أن يصطفي المعنى المحتمل، على وفق دلائل لغوية أدت إلى اختلاف حمل المعنى على الوجوه المتعددة "**[9]، فاللغة من شأنها أن تضيء لنا عالم الشاعر، وأن تفصح ـ من خلال ما تنطوي عليه من أمور رمزية ـ عن جوانب نفسية قد لا يحب الشاعر الاعتراف بها حتى أمام نفسه.

لعل أكثر ما يكشف عما تعانيه نفس الشاعر من أحاسيس متضاربة هو وصفه لألم فراق الحبيبة وجفائها، وهو دليل على عمق مكانتها في نفسه، وهو ما يتجلى في قول عنترة:[10]

سَلاَ القَلب عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ ++ وَأَصْبحَ لاَ يَشْكُو وَلاَ يَتْعَتَّبُ
صَحَا بَعْدَ سُكْرٍ وَانْتَخَى بَعْدَ ذِلّةٍ ++ وَالقَلْبُ الَّذِي يَهْوىَ العُلَى يَتَقَلّبُ
إِلَى كَمْ أُدَارِي مَنْ تُرِيْدُ مذَلَّتِي ++ وَأَبْذُلُ جَهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَغْضَبُ

فما تغير حال عنترة إلا دليل صريح على كونه متيما بعبلة، إذ خيم الحزن على قلبه جراء صدها له، رغم ذلك فسعيه حثيث لإرضائها، فهو يتحمل لحصوله ما قد يلحق به من ذل وهوان فيتوسل إليها قائلا:[11]

يَا عَبْلُ حُبُّكِ سَالِبٌ أَلْبَابَنَا ++ وَعُقُولَنَا فتَعَطَّفِي لاَ تَهْجُرِي

لقد أضنى حب عبلة قلب الشاعر، وزاد في لوعته، حتى سيطر على عقله ووجدانه معا، لتؤول حاله إلى تيه لا يخرجه منه إلا تسريع القرب والوصال.

شوق الشاعر لمحبوبته لا يفتر ولا تخمد جذوته، يتجدد كل ليلة ليجافيه النوم وتسكنه الهواجس، فلا يجد إلا الدّمع سبيلا للتخفيف من وطأة ما يعانيه وهو ما عبر عنه قائلا:[12]

إِذَا كَانَ دَمْعِي شَاهِدِي كَيْفَ أَجْحَدُ ++ وَنَارُ اشْتِيَاقِي فِي الحَشَا تَتَوَقَّدُ
وَهَيْهَاتَ يَخْفَى مَا أُكنُّ مِنَ الهَوَى ++ وَثَوْبُ سَقَامِي كُلَّ يَوْمٍ يُجدَّدُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أُقَاتِـلُ أَشْـوَاقِـي بِصَبْـرِي تَـجَـلُّـدًا ++ وَقَـلْبِي فِـي قَيْـدِ الغَـرَام مُـقَـيَّـدُ

حاول الشاعر أن يحمّل عباراته مرارة ما يعانيه، وأن يشركنا فيما تجيش به نفسه كل لحظة. فحب عبلة قد أضحى كالمرض/ السقام الذي سكن جسده وأبى أن يغادره، بل إن آلامه تغدو جديدة كل ليلة، رغم محاولات الصبر والتجلّد عبر مقاتلة أشواقه لها.

فلغة الشاعر ما فتئت تعبر عن انفعالاته، خاصة ما تعلق منها بالجانب الوجداني بوصفها **"لغة النفس بكل ما في النفس من توتر وانفعال ... من الممكن أن نسم لغة الشعر بأنها لغة انفعالية."**[13] فحياة الشاعر الجاهلي عموما يطبعها النقص، في ظل غياب أهم عناصرها وهي المرأة، لذلك وجدنا سعيه حثيثا لأن تسكن فضاءها وتملأه سعادة. فهي عنصر خصب ونماء، وغيابها عنها أشبه بالموت البطيء الذي يتسلل إلى جسده ويسكن حناياه.

إن ما يحاول عنترة التعبير عنه من معانٍ لا تدركه إلاّ نفسه المليئة بالعواطف اتجاه من أحب، لذا فهو يناشد كل عاذل أن يكف عن لومه وأن يشعر بمعاناته، بل هو يتأمل منه أكثر من ذلك وهو الدعم والمساندة قائلا:[14]

بِحَقِ الهَوَى لَا تَعْذِلُونِي وَاقْصِرُوا ++ عَـنِ الـلَّـوْمِ إِنَّ الـلَّـوْمَ لَيْسَ بِـنَافِـعِ

وَكَيْفَ أُطِيْقُ الصَّبْرَ عَمَّنْ أُحِبُّهُ ++ وَقَدْ أَضْرَمَتْ نَار الهَوَى فِي أَضَالِعِي

إن نسيان هذا الحب هو ما يطالب به لائمو الشاعر، مبررين ذلك بالقيود التي تكبل هذا الحب وتحكم عليه بالإعدام. إلا أن عنترة يرى لومهم غير نافع، فحب عبلة يسكن حشاه، إذ غدت بالنسبة إليه أقرب من الروح، وخروجها من هذا الجسد يعني فناءه. وهو ما يؤكده قوله:[15]

كَأَنَّ فُـؤَادِي يَـوْمَ قُمْتُ مُـوَدِّعًا ++ عُـبيلـةَ مِـنِّي هَـارِبٌ يَتَـمَـعَّجُ

فقلب الشاعر يأبى أن يتقبل لحظة فراق الحبيبة/عبلة، عازما على مفارقة أضلاعه. فلا قيمة للمكان في غيابها، فإنه يغدو قفرا وقد خلا من ساكنيه.

فدمع الشاعر كقلبه لا يسلوان، يرفضان قبول البعاد جملة وتفصيلا فحتى النوم كان وفيا مخلصا لهذا الحب، ووصال المحبوبة فها هو يجافي مآقيه ويجدد آلامه :[16]

دُمُـوعٌ فِـي الخـُدُودِ لَهـَا مَسِيْلُ ++ وَعَـيْـنٌ نَـوْمُـهَا أَبَـدًا قَـلِيـلُ

وَصَبٌّ لاَ يَـقَـرُّ لَـهُ قَـرَارٌ ++ وَلَا يَـسْلُـو وَلَوْ طَالَ الرَّحِيْلُ

عمد الشاعر إلى تفريغ هذه الشحنات العاطفية التي تنتابه، وتسيطر على كل حواسه من خلال الدمع، لكن محاولاته باءت بالفشل أمام عمق هذا الحب، الذّي لم تستطع الظروف ولا حتى القيود أن تخمد جذوته.

إن الغوص في لغة الشاعر والتمعن في دلالاتها يكشف عن خبايا النص، بحيث نخترق عالم الشاعر، ونميط اللثام عن أسرار الأنا عنده. فمسعى عنترة هو اطلاعنا على حالته النفسية المتأزمة مشيرا **" إلى معنى لا تدركه إلا عواطفه، فهو لا يسعى إلى تصوير عواطفه أو يجعلنا ندرك عاطفته بما أحست أو لمست بل ليثيرنا نحو إدراك لحظة أدركها هو."**[17] لعل الشاعر نجح في مسعاه فكدنا نحس بعمق جرحه، وشدة آلامه من خلال هذه اللغة البسيطة الانفعالية، التي كانت أمينة في التعبير عما تجيش به نفسه، وما يختلج في حناياها.

تتألق اللغة في النص - تباعا - جمالا وإبداعا، في رمزية تعكس مكانة الأنثى/الحبيبة التي سكنت عالم الشاعر، هذا الأخير الذي **" تتصارعه قوة منوعة من استفزاز اللاشعور، وانكسارات الزمان والظلال القاتمة، لتغيبه الحقيقة في الفعل والإمكان ليغدو قطعة مجمدة في معبر الحياة، تتآكل مع الزمان، فتفوتها الحراك الديناميكي في التغيير والمضي في معابر الحياة والانطلاق."**[18] إن ما يشعر به عنترة من قهر وغربة سببها طبيعة المجتمع الجاهلي بعاداته وقيمه، والتي زادها تأزما حالة الرّق التي تكبل حياته وتشعره بالدونية، فلا يجد متنفسا إلا في هذا الحب الذي لا يعرف حاله استقرارا، بل إن آلامه تضاف إلى سجل معاناة عنترة مع مجتمع وقيم تقف حائلا أمام راحته النفسية.

إذا كان صد المحبوبة/عبلة وهجرانها سبب آلام الشاعر ومعاناته، فإن لجمالها وحسنها اثر السحر عليه، فهو مبعث سروره وغبطته، الذي ما فتئ يستحضره في صحوة ومنامه؛ حيث **" تتجنّد الحواس في**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ساحة العشق لتؤدي ما يختلج في النفس من شوق الحبيب، وما يعانيه العاشق من وجد وما يعتريه من عُصاب، وما يتردّى به موقفه من حيرة واضطراب، كما تظهر ضمأ نفسه إلى الجمال "[19]
لذا نجد عنترة يسهب في وصف محبوبته، بشتى العبارات التي تبرز حسنها وجمالها، وتعكس مدى تعلق قلبه بها. من ذلك يقول:[20]

مُهَــفْـــهَفَــةٌ وَالسِّحْــرُ فِي لَحَـظَاتِهَا ++ إذَّا كَـلّــمَتْ مَـيِّـتًا يَــقُومُ مِنَ اللّـــحْدِ

إذ ركز في هذا البيت على جمال الصوت ورقته، فهو يرى فيه مبعثا للسرور والغبطة. فجمال محبوبته منبع للرّاحة والنشوة النفسية لديه، فيفصل في الأمر متحدثا عن قَوامها، فهي تبدو:[21]

مُرَنَّحَةُ الأعْطَافِ مَهْضُومَةُ الحَشَا ++ مُـنـعّـمَـةُ الأطْـرَافِ مَـائِـسَةُ الـقَـدِّ

جنّد عنترة جميع حواسه لوصف جمال هذه المحبوبة/عبلة، التي كوت قلبه بنار حبها قائلا:[22]

رَمَـتِ الـــفُـــؤَادَ مَلِــيْحــــةٌ عَــــذْرَاءُ ++ بسِـــهَــامِ لَــحْــظٍ مَالَــهُـــنَّ دَوَاءُ

فقد أصابت عبلة من الشاعر مقتلا، حين نظرت إليه بعيناها الحسناوان، فناشدها أن تجود عليه بأخرى لعلها تحيي ميتا أضنى قلبه الحب قائلا:[23]

عَـسَى نَظْــرَةٌ مِنْــكِ تَـحْيَا بِهَا ++ حَـشَاشَـةُ مَـيِـتٍ الجَفَـا وَالبِـعَادِ

كانت حاسة البصر عند الشاعر بمثابة عدسة تصوير، رصدت كل تفصيل في هذا الجسد، فعبرت تارة عن جمال المحبوبة الأخّاذ، وأخرى عن حزن الشاعر لبعدها وتصرّم حبال الودّ بينهما ومن ذلك يقول:[24]

نَهَـضْتُ أشْـكُـو مَا لَقَـيْتُ لِبـُعدِهَا ++ فَتـنَـفَّـسَتْ مِسْـكًا يُخَـالِطُ عَنـْبَرَا

إنّ تقصي الشاعر لأوصاف عبلة، والتنويه بجمالها- الذي يرى أنه لا يضاهى- غايته التبرير لهذا الحب الذي لا يقاوم. فعنترة من خلال هذه الصورة التي يقدمها عن محبوبته يحرص على انتقاء لغة خليقة بهذا الوصف، راميا إلى تقديم صورة مثالية لهذه المحبوبة التي هي أقرب إلى صورة المرأة الرمز " **فالشاعر الجاهلي يلح على الجوهري، والمثالي في صوره، لأنّه يرى في هذا المثال الشعري ردًا على معاناته، وتعبيرا عن وعيه بالوجود عند تأمله له. لقد أظهرت القصيدة الجاهلية توترا فريدا للشاعر الجاهلي بإزاء وقائع الظواهر الكونية والبشرية (الخارجية)، أو حتى الظواهر الداخلية العنيفة التي كانت تغلف ذاته."[25]**

هرع عنترة في التعبير عن حبه وافتتانه بمحبوبته إلى الطبيعة، في سكونها واضطرابها المرادف لانفعالات نفسه المتضاربة، التي لا تعرف الهدوء، ليجد في الكواكب التي تسبح في كبد السماء من شمس وبدر صورة لمحبوبته فيقول:[26]

أشَارَتْ إلَيْهَا الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا ++ تَقُولُ إذَا اسْوَدَّ الدُّجَى فَاطْلعِي بَعْدِي
وَقَالَ لَهَا البَدْرُ المُنِيْرُ أَلَا أسْفِرِي ++ فَـإنَّكِ مِثْــلِي فِي الكَـمَالِ وَفِـي السَّعــْدِ

فجمال عبلة أشبه بالشمس المشرقة، التي تطلع لتضيء سماء الشاعر وقلبه، فهي مصدر راحته وأنسه. كما يصفها بقوله:[27]

فَمَا الــبَــدْرُ إنْ سَفَــرتْ كَـمَـــالُ ++ وَمــَا لِلْغـُصْـــنِ إنْ خَـطـرَتْ قَـــوَامُ

جمعت عبلة بين جمال الوجه وحسن القوام، الذي مافتئ يزيد من اشتعال نار الحب في قلبه، فيقرن بين رشاقة حركة مشيها، واهتزاز الغصن فيقول:[28]

أَضْـرَمَــتْها بَيْــضَاءُ تَهتَــزُّ كالغُصْـ ++ نِ إذَا مَا انْــثَـنَــى بِمَـرّ النّســيْمِ

إن مشي الهوينى يليق بمحبوبة هذه صفاتها، فهي رمز للجمال الذي ينشده الشاعر؛ حيث يحقق هذا الوصف نوعا من الالتذاذ، والراحة النفسية لمعشوقة يتمنى دوام وصالها، والتنعمّ بقربها. **"استطاع شعراء المعلقات أن يوظفوا الرمز بصورة تعبر عن منحنيات نفسية أو وجدانية في عالمهم فرسموا به لوحاتهم ونأوا بالخطاب عن الملل والإطناب، وانزاحوا به نحو الشعرية والإيجاز."[29]**

2- الظواهر الشعرية ودلالاتها النفسية:

تعددت الأشكال التي توسلها الشعراء القدامى في استحضار صور محبوباتهم، إما بشكل فعليّ من خلال تلك اللقاءات المسروقة، التي ما فتئ الحبيبان يختلسانها من الزمن، في خلوة لا يغيب عنها الرقيب. أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال استحضار صورتها عندما تغيب عن ناظريه، وتحول العوائق دون تلاقيهما، فيرضى بحضور طيفها الذي يخفف عنه وطأة البعد، ويشفي نار اشتياقه وحنينه.
وظّف عنترة جملة من الظواهر الشعرية البارزة، لوصف حاله، والتعبير عن مشاعره اتجاه حبيبته منها:

2-1- **ظاهرة الطيف:**

حضر الطيف في أشعار الجاهليين بكثرة، وهو ما لمسناه عند عنترة. والطيف **"هو زور الحبيبة من غير وعد يخشى مطلبه، ويخافه ليَّه وفوته، واللّذة في ما لم يحتسب ولم يرتقب يتضاعف بها الالتذاذ والاستمتاع، وأنّه وصلٌ من قاطع، وزيارةٌ من هَاجِرٍ، وعطاءٌ من مانعٍ ضنين"**[30] ، فإذا كانت زيارة طيف الحبيبة للشاعر يبعث النشوة في قلبه، ويشعره بقربها منه، فيسلى به عن التفكير في هموم الحياة ومشاكلها، فقد يكون في الوقت ذاته محرضا على الأرق، ومجافاة النوم لمآقي الشاعر في ظل قيود اجتماعية كرست البعد والحرمان.

فطيف عبلة بالنسبة لعنترة يمثل هذا الحال فهو **معزي/ مؤرق.** يسعد بزيارته ويغتبط، ويأسى لغيابه فتتعمّق جراحه ويذّكر حاله ووضعه الاجتماعي.

كان سواد بشرة عنترة يذكره دوما بالدونية والأسر، ويدفعه إلى التّوق إلى تغيير هذا الواقع، والتحرر من قيوده، عبر تعويض ما يشعر به من نقص **" فالإحساس باللّون كان حادا عند الشعراء السود قبل الإسلام، وذلك لأنّهم كانوا طبقة مهانة ومطحونة، ولأنهم كانوا داخل نسيج المجتمع الحر وهكذا عاشوا على هامش هذا المجتمع طبقة فقيرة مهانة ومدغومة في الوقت نفسه بالسّواد."**[31] ما فتئ هذا اللون يذكر عنترة بوضعه ومكانته، فلطالما نودي **"بابن زبيبة "** فالرق مهانة كبيرة يُضاف إليها ضياع النسب. فهو عار جديد يؤرق الشاعر ويدفعه إلى السعي للتغيير وفرض النفس، لهذا بحث عن القوة في تعلم الفروسية ليكون الآخر/ القبيلة بحاجة إليه. كما وجد في الشعر وسيلة للتميز والتنفيس عن تلك المكبوتات يقول عنترة:[32]

يُنَادُونِي فِي السِّلْمِ يَا بنَ زَبِيْبَةَ ++ وَعِنْدَ صِدَامِ الخَيْلِ يَا بْنَ الأَطَايِبِ

شكل هذا العشق الممنوع، النّور الذي يضيء عتمة حياة عنترة الكئيبة، وبصيص أمل يشعره بآدميته المطحونة. وللمتسائل عن **" حب عنترة فهو لحمة هذا الشعر وسداه، وهو المحور الذي تدور حوله كلّ هذه المتناثرات، أو قل: هو المحور الذي يجمع شتاتها ويؤلف بينها"**[33]، هذا المحور الذي ما فتئنا نلمس آثاره في كل نصوصه الشعرية. فطيف عبلة الزائر يعوّضه عن بعدها، ويملّيَه بقرب متأمل ينتشي بلحظاته ويسعد، في ظل واقع مرير تركت سياطه آثارا على جسد الشاعر ونفسه معا.

أسهمت ظاهرة الطّيف في شعر عنترة في تشكيل صورة جميلة عن **المحبوبة/عبلة،** عبر كشفها عن الجانب اللاشعوري الذي تختزنه نفسه، فتخونه الألفاظ مفصحة عن أبعاده، عبر تلك الإشارات والرموز المتعددة. ومن ذلك وصف عنترة للحظة عاده فيها هذا الطيف قائلا:[34]

أَتَانِي خَيَالُ عَبْلَةَ فِي المَنَامِ ++ فَـقَـبَّلَـنِي ثَلاَثًا عَلَى اللِّـثَامِ
وَوَدَّعَـنِي فَـأودَعَـنِي لهِـيْـبـا ++ أُسَتِّرُهُ فَيَشْتَعِلُ فِي عِظَامِـي
وَلَوْلَا أَنَّـنِي أَخْـلُو بِنَـفْسِي ++ وَأُطْفِئُ بِالدُّمُوعِ جَوَى غَرَامِي
لَمِتُّ أَسَى وَكَمْ أَشْكُو لِأَنِّـي ++ أَغَارُ عَلَـيْكِ يَـا بَـدْرَ التَّـمَامِ

لعل فرحة الشاعر بهذه الزيارة ونشوته بها لا يعادلها، سوى ما يخلّفه غياب هذا الطّيف من آلام الشوق والحنين التي لا تخمد جذوتها إلا برؤية عبلة أمام العيان. **"فالانفعالات التي يمرون بها وتؤدي بهم إلى التعبير عنها أو إنتاج الموضوعات الفنية، ليست مما يقع تحت مناط الوصف. فأساس ما يحدث للفنان هوالصراع نفسه (اللاشعور)، وهذا الصراع له وسائل معينة يصل بها إلى تكوين المحصلة. يطلق عليها (فرويد) اسم الآليات منها: القمع (*supression*)، والكبت (*repression*)والتسامي (*sublimation*)، والقلب (*conversion*)...وهكذا فآلية القلب هي المسؤولة عن حلّ الصراع إلى صورة مقبولة، أما التسامي فهو المؤدي إلى إظهار العبقرية وامتياز الفن والعلم"**[35]، فذلك الصراع الحاصل بين ما يأمله المبدع/الشاعر وما يفرضه الواقع، هو ما تسبب في هذه الحالة التي يعيشها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشاعر، والتي تدفعه إلى محاولة التوفيق بينهما، حتى لا تتسع هوة الغربة الزمكانية التي يعيشها فتحصل إما القطيعة أو الاصطدام.

شكّل الخوف على هذا الحب هاجسا يؤرق عنترة، ويدفعه إلى محاولة مداراته، لاسيما من الحساد ووشاياتهم، وكذا من مكائد بعضهم غير المتوقعة، إلى درجة أنه يخشى حتى من غياب طيف حبيبته/عبلة فيقول:[36]

سَأُضْمِرُ وَجْـدِي فِي فُـؤَادِي وَأَكْتُمُ ++ وَأَسْـهَـرُ لَيْلِي وَالـعَـوَاذِلُ نـوَّمُ
فَمُنِّي بِطَـيْفٍ مِنْ خَيَـالِكِ وَاسْـأَلِي ++ إِذَا عَادَ عَنِّي كَيْفَ بَاتَ المتَيَّمُ
وَإِنْ نَامَ جَفْـنِي كَانَ نَـوْمِي عَلاَلَةً ++ أَقُـولُ لَعَـلَّ الطَّـيْفَ يَأْتِي يُسَلِّمُ

لقد بات الشاعر يرضى بوصال حبيبته حتى من خلال طيفها، لذلك يلتمس منها تودداً أن لا تحرمه من هذه الزيارة، التي غدت السلوى والعزاء، في ظل وطأة الحب وناره المشتعلة بين جانبيه، وهو ما يؤكده قوله:[37]

أَيَا عَبْـلُ لَـوْ أَنَّ الخَيَـالَ يَـزُورُنِـي ++ عَـلَى كُـلِّ شَهْرٍ مَـرَّةً لَـكَـفَـانِـي
لَئِنْ غِبْتِ عَنْ عَيْنِي يَا ابْنَةَ مَالِكٍ ++ فَشَخْصُكِ عِنْدِي ظَاهِرٌ لِعَيَانِي

فنظرة من طيف عبلة غدت مرهمًا شافيا لعلل الشاعر، بل أكثر من ذلك فهي تعيد إليه روحه بعد أن غدت صريعة الهوى والبعاد.

يعد الطّيف عند عنترة معادلا موضوعيا للحبيبة، التي تحول النظم الاجتماعية والأعراف دون لقائه بها ووصالها. وهو ما يترجم حرص الشاعر الشديد، وإلحاحه غير المتناهي على مداومة حضوره. هذه الزيارة التي يرضى بحدوثها ولو مرة في الشهر، فتتحقق على مستوى الخيال وإن حال دونها الواقع.

فما يبتغيه الشاعر من خلال هذا الطيف هو " **استردادالفردوس المفقود، وبالتالي فهو شكل من أشكال مقاومة الانصياع. أو لنقل هو مظهر شعوري من مظاهر إدانة الزّمن المسروق**"[38] ومن ثم رفض الرضوخ والتسليم بضغوطات هذا الواقع، والانهزام أمامه.

2-2- ظاهرة النوستالجيا/الحنين:

تعددت معاناة الشاعر تبعا لما مرّ به من ظروف، وما اعتري نفسه من انفعالات. ومن ملامح نفسية تظهر ألم الجوى، ووطأة الحب والحنين إلى كل ما له صلة بالحبيبة أو ما يسميه علماء النفس بـ **النوستالجيا** وهو: " **التوقان المنهوم إلى الماضي، وإلى أماكن معينة.**"[39] تعلّق عنترة بكل الأشياء والأماكن التي تذكّره بعبلة. وكأنّه بوفائه هذا، يبقي على وفائه لعبلة، ولمكانتها في حياته. ومن ملامح هذا الحنين:[40]

أَرْضُ الشَّـرِيَّةِ تُـرْبَـتُهـا كَالعَنْـبَرِ ++ ونَـسِيْـمُهَا يَـسْـرِي بِمِسْـكِ أَذْفَرِ
وَقـبَـابُهَا تَحْـــوِي بُـــدُورًا طُـلَّعًـا ++ مِـنْ كُـلِّ فَاتِـنَةٍ بِطَـرْفٍ أَحْـوَرْ
يَا عَبْـلُ حُبُّـكِ سَالِـبٌ أَلْـبَـابَنَـا ++ وَعُقُـولَنَـا فَـتَـعَـطَّفِي لاَ تَهـجُـرِي

مثّل المكان بالنسبة لعنترة كل شيء مفرح، وكل ذكرى جميلة، تسلي النفس وتدعو لانشراحها وإشراقها. كان حضوره في هذه الأبيات من خلال عنصرين للنوستالجيا وهما: (**أرض شربة**) و(**المرأة/عبلة**). فحنينه إلى الأرض/المكان هو حنين إلى عبلة ووصالها، ومن ثم فالعنصران متلاحمان بشكل كبير وواضح، وهو ما تكرر في قوله:[41]

رِيْحُ الـحِجَـازِ بِحَـقِ مَـنْ أَنْـشَـاكِ ++ رُدِّي السّـلاَمَ وَحَـيِّي مَنْ حَيَّاكِ
هُـبِّي عَسَى وَجْـدِي يَخِفُّ وتَنْطَفِي ++ نِـيْـرَانُ أَشْـوَاقِي بِـبَـرْدِ هَـوَاكِ
يَا رِيْـحُ لَـوْلاَ أَنَّ فِـيْـكِ بَـقِـيَّـةً ++ مِـنْ طِيْبِ عَبْـلَةَ مِتُّ قَبْلَ لِقَـاكِ

هذا الربط بين حنينه للمكان ولعبلة معا سببه أنه معادل موضوعي لها، لذلك كان طيب هذه الريح يعكس طيب عطر من يسكن هذه الأرض والمتمثلة في عبلة.

عبّرت الصورة النوستالجية عن معان غزلية عميقة، عكست وَلَهَ الشاعر المتيم بحب عبلة، هذا الحب الذي لامست جذوته عناصر الطبيعة وأمكنتها. فوجدناه يأمل من ريح الحجاز أن تهب كي تطفئ نار شوقه، من خلال ما تحمله من عطر حبيبته، فتحييه وتجدد أمله بوصالها. " **لا يخلو أي عمل أدبي مهما**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت قيمته، أو مدى تماسكه من مدلول رمزي، فهو جهد ذو منطويات رمزية تضيء لنا عالم الشاعر، وتفصح عن منحنيات نفسه من قيعان أو ذرى نفسية أو وجدانية"[42]فالصورةالنوستالجية يوظفها الشاعر عندما يحس بألم الفراق، ملتمسا أن تخفف عنه، وتمنحه الراحة المأمولة.

2-3- ظاهرة سجع الحمام:

لا يكاد استثمار الشاعر الجاهلي لرموز الطبيعة، ومخلوقاتها في التعبير عما يختلج في نفسه ينتهي، ما استمرت الضغوطات الممارسة عليه. فالقهر باسط لوطأته على هذا الشاعر، الذي لا يعدم حيلة في التعبير عن انفعالاته النفسية، ومكبوتاته الداخلية؛ حيث وجد في **سجع الحمام " وسيلة للتعبير عن رسوخ المكبوت في الذاكرة، وكذلك عن الحق الطبيعي الذي ينبغي أن يتمتّع به الفؤاد"**[43]، فهو طريقة للتنفيس، ونقل الانفعالات إلى الآخر، ليشعر بها، ويشاركه إياها.

تعددت الصور التي ما فتئ عنترة يرسمها للتعبير عما تغص به نفسه من آلام، وما تختزنه من مشاعر، ومن ذلك وصفه لحال حمامة قائلا:[44]

وَقَدْ هَتَــفَتْ فِي جُنـحِ لَيـلٍ حمامةٌ ++ مُغَرّدَةٌ تَـشْكُو صُرُوفَ زَمَانِ
فَقــُلت لها لَو كُــنْتِ مِــثْلِي حَــزِينَةً ++ بَكـيْتِ بــدَمعٍ زائـــدِ الهَمَــلاَنِ

توحدت حال الشاعر مع هذه الحمامة، فكلاهما أتى عليه الدّهر وعضّه بنابه، تاركا الألم والحزن مخيّما على نفسيهما، والذي زاد من أثره الليل الطويل الحالك الظلمة بوطأته، فلا مجال للتعبير عن الحال سوى البكاء الشديد الذي هو وسيلة للتفريغ كما يثبته علماء النفس.

بيد أن " **عملية ضم كل ما هو وجداني إلى هوامش الخطاب هي بحد ذاتها مشكلة، لأن التمثيلات اللاشعورية تبرز بواسطة الآليات التي تبني اللاوعي، وتلك التمثّلات التي تمكّنت من الظهور والاعتراف بنفسها على الرغم من الرقابة في الخطابات، أو كل شكل خطاب ... فالوعي الذّي هو كلام، أو خطاب لا يمكن إدراكه إلاّ من خلال اللغة. "**[45]

تمكّنت اللغة من نقل ما يشعر به الشاعر من ألم وحنين، إلى محبوب حالت دونه الفيافي وقهر قبيلة بنظمها الجائرة. فقد قلّب نوح هذا الحمام مواجع الشاعر، وهيّج أشجانه، فعبّر عن ذلك قائلا:[46]

يا طَائِرَ البَانِ قَدْ هَيَّجْتَ أَشْجَانِـي ++ وَزِدْتَـــنِي طَـرَبًا يَا طَائِــرَ البَــانِ
إنْ كُنْتَ تَنْدُبُ إِلْفًا قَدْ فُـجِعْتَ بـهِ ++ فَقَدْ شَجَاكَ الذّي بِالبَيْنِ أَشْجَانِـي
وَطِرْ لَعَلّكَ فِي أَرْضِ الحِجَازِ تَرَى ++ رَكْـــبًا عَلَى عَالِجٍ أَوْ دُونَ نُعْمَـانِ
يَسْـــرِي بِجَـارِيَةٍ تَــنْهَلُ أَدْمُـــعُهــــــــــا ++ شَـوْقًا إِلَــى وَطَــنٍ نَاءٍ وَجِـيـــــرَانِ
نَاشَـــدْتُـــكَ اللهَ يَا طَــيْرَ الحَمَـــامِ إذَا ++ رَأَيْتَ يَوْمًـا حَمُولَ القَوْمِ فَانْعَانِـي

وظّف عنترة **سجع الحمام** ليبدي شوقه الفائق لحبيبته عبلة، وليعبّر عن الألم والحزن الذي يعتري نفسه جراء بعده عنها. فهو يتوق لأن يكون حرا طليقا كهذا الطائر فينقل لها هذه الأشواق.

إنّ ظاهرة **سجع الحمام** الواردة في شعر عنترة تعويض عن عقدة النقص التي يشعر بها جراء عبوديته، والتي جعلته أقل من غيره، رغم إمكاناته الشعرية والحربية/الفروسية. وهو ما عبر عنه قائلا:[47]

يَا طَائِــرًا قــدْ بَــاتَ يَنْــدُبُ إِلْــفَهُ ++ وَيَــنُــــوحُ وَهُــوَ مُــوَلَّهٌ حَـــيْــــرَانُ
لَوْ كُنْتَ مِثْلِي مَا لَبِثْتَ مُلَوَّنًا ++ حَسَنًا وَلاَ مَالَتْ بِكَ الأَغْصَانُ
أَيْنَ الخَلِيُّ القَلْبِ مِمَنْ قَـلـبُهُ ++ مِـنْ حَـرّ نِيـرَانِ الجَـوَى مَلآَنُ
عِرْنِي جَنَاحَكَ وَاسْتَعِرْ دَمْعِي الذّي ++ أَفْــنَى وَلَا يــفـنَـى لَـهُ جَـرَيَـانُ
حَتَّى أَطِـيـرَ مُسَــــائِلاً عَـنْ عَـبْلَـةَ ++ إِنْ كَانَ يُمْكِـنُ مِثْلِيَ الطَّيَـــرَانُ

وجد عنترة في طير الحمام سندا ورفيقا جيدا، يمكنه أن يسمع شكواه ويشاركه همومه وأحزانه، بل إنّه يحس ويتألم لآلامه .

أبدع عنترة في توظيفه لظاهرة **سجع الحمام،** برسمه صورة شعرية جميلة، معبّرة عن عمق معاناته. فنثر زفرات روحه المتألمة في قلب ذلك الطائر، فقاسمه إياها، ونقلها إلى المتلقي/السامع، فشعر بمعاناته. كان في هذا التفريغ ما يخفف من وطأة أحزان خيمت على قلب بائس حزين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استطاع عنترة أن يوظف هذه الظواهر النفسية (الطيف، النوستالجيا، سجع الحمام) في التعبير عن آلام نفسه، وعن وجدها، وتوقها إلى لقاء الحبيبة، والتمتع بوصالها. فكانت هذه الأشعار نموذجا لنفسه التي تتأرجح بين الفرح والحزن، الرضا والسخط... بوصف أنّ الشعر" **هو ضرب من الفن، الذي يعبر بالحرف والكلمة، والوزن والقافية والروي، عن مختلف العواطف التي تعتري النفس الإنسانية وتسيطر عليها. فنلمس أهمية الحواس التّي تمكّن الشاعر من أن ينقل لنا ما رآه وسمعه، ولمسه وشمّه وذاقه. وبعبارة أخرى ما أحسّه جسديا ونفسيا، في صورة شعرية آخذة، وألفاظ جزلة عذبة.**"[48]
لقد فجّر الشعور بالقهر لدى عنترة طاقات فنية وإبداعية عديدة، مكّنته من نسج أجمل القصائد الشعرية وأرقاها، والتي جاءت مشحونة بأعذب مشاعر الحب والحرمان.
عمل عنترة على الارتقاء بحبه لعبلة إلى عالم الطّهارة والعفّة، فسما إلى العالم الأفلاطوني، مترفعا عن ألوان الشهوانية المادية. فأضحى خليقا بأن يكون حبيبا لعبلة/ابنة الكرام، ومحبوبا عند كثير من الدارسين والباحثين.

الهوامش:

1-ريكس نايت ومرجريت نايت. علم النفس الحديث، تر عبد العلي الجسماني، دط ، مكتبة النهضة، مكتبة بغداد، 1965، ص 08.
2-جابر عبد الحميد جابر. مقدمة في علم النفس، د ط، دار النهضة العربية ، القاهرة 1985، ص 05.
3-عماد الدين جبوري. صلة علم النفس التحليلي بالأدب، مجلة المتوسط الأسبوعية، ع191 السنة الرابعة www.Mutawasitonline، 2012/11/26، الساعة 15:20.
4-عنان غزوان . دراسات في الشعر الجاهلي ، ط1، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 2006، ص 11.
5-إبراهيم فضل الله. علم النفس الأدبي مع نصوص تطبيقية، ط1، دار الفارابي، بيروت لبنان، 2011، ص 110.
6-عبد الحميد جيدة. مقدمة لقصيدة الغزل العربية، ط1، دار العلوم العربية بيروت لبنان 1992، ص 15.
7-محمد رضوان الداية. الأدب الأندلسي والمغربي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981 ص 456.
8-عنترة بن شداد. الديوان، تح يوسف عيد، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، ص 215.
9-سعيد حسون العنبكي. الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والفنية، ط1، دار دجلة، عمان، 2010، ص 27.
10- المصدر السابق، ص 245.
11- المصدر نفسه، ص 222.
12- المصدر نفسه، ص 218.
13- أحمد محمد ويس. الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، د ط ،إتحاد كتاب العرب دمشق، 2002، ص 71.
14- المصدر السابق، ص 203.
15- المصدر نفسه، ص 40.
16 - المصدر نفسه، ص 254.
17 - سعيد حسن العنبكي، الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والفنية، ص 413.
18- سعاد جبر سعيد. سيكولوجية الأدب الماهية والاتجاهات، ط 1، جدارا للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن ،إربد الأردن، 2008، ص 225،226.
19 - يوسف عيد. الحواسية في الأشعار الأندلسية، دط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، 2002 ، ص 225.
20 - عنترة بن شداد. الديوان، ص 215.
21 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
22 - المصدر نفسه، ص 193.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

23 - المصدر نفسه، ص197.
24 - المصدر نفسه، ص 228.
25 - سعيد حسن العنبكي. الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية والفنية، ص 337.
26 – المصدر السابق، ص 215.
27 - المصدر نفسه، ص 260.
28 - المصدر نفسه، ص 117.
29 - عبد الله خضر حمد. أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ، ط1، عالم الكتب الحديث إربد الأردن ، 2013، ص 321.
30 - علي بن الحسين الشريف المرتضي. طيف الخيال، تح حسن الصريفي، ط 1، دار إحياء الكتب العربية، د ب، 1962، ص5،6.
31 - عبده بدوي. الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، دط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص 261.
32 - عنترة بن شداد، الديوان، ص 170.
33 - فوزي أمين. الشعر الجاهلي دراسات ونصوص، د ط ، دار المعارف الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2005، ص 58.
34 – المصدر السابق، ص 243.
35 - هيام عبد زيد عطية. الإبداع الأدبي والتنظير النقدي دراسة في سلطة النصوص، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، دب، 2009، مج 8، ع 4، ص 92.
36– المصدر السابق، ص 337، 338.
37 - لمصدر نفسه، ص 332.
38 - يوسف اليوسف. الغزل العذري دراسة في الحب المقموع ، ط1، دار الحقائق للنشر بيروت، 1981، ص 39.
39 - المرجع نفسه، ص 43.
40 - عنترة بن شداد، الديوان، ص 222.
41 - المصدر نفسه، ص 240.
42- علي جعفر العلاق. في حداثة النص الشعري دراسة نقدية، دط، دار الشؤون الثقافية بغداد، 1990، ص55.
43 - يوسف اليوسف. الغزل العذري دراسة في الحب المقموع ، ص 47.
44 - عنترة بن شداد، الديوان، ص 232.
45 - إبراهيم فضل الله. علم النفس الأدبي مع نصوص تطبيقية، ص 125.
46 – المصدر السابق، ص 233.
47 - المصدر نفسه، ص 204 ، 205.
48 - عبده بدوي . الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، ص 261.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com